تجارتهم اى فما ربحوا فى تجارتهم واما حقيقة لا تظهر الا بعد نظر وتامل
كما فى قولك سرتنى رؤيتك اى سرنى الله عند
رؤيتك وقوله يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا اى يزيدك
الله حسنا فى وجهه لما اودعه من دقائق الحسن والجمال
تظهر بعد التامل والامعان وفى هذا تعريض بالشيخ عبد القاهر
ورد عليه حيث زعم انه لا يجب فى المجاز العقلى ان يكون
للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة فانه ليس لسرتنى
فى سرتنى رؤيتك ولا ليزيد فى يزيدك وجهه حسنا فاعل
يكون الاسناد اليه حقيقة وكذا اقدمنى بلدك حق لى على
فلان بل الموجود ههنا هو السرور والزيادة والقدوم
واعترض عليه الامام فخر الدين الرازى بان الفعل
لا بد ان يكون له فاعل حقيقة لامتناع صدور الفعل لا
عن فاعل فهو ان كان ما اسند اليه الفعل فلا مجاز والا
فيمكن تقديره فزعم صاحب المفتاح ان اعواض الانام
حق وان فاعل هذه الافعال هو الله تعالى وان الشيخ
لم يعرف حقيقتها لخفائها فتبعه المصنف وظن ان هذا

هذا الخلاف والحق ما ذكره الشيخ وانكره اى المجاز العقلى السكاكى
وقال الذى عندى نظمه فى سلك الاستعارة بالكناية بجعل
الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقى بواسطة المبالغة
فى التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة
وهذا معنى قوله وذهب الى ان ما مر ونحوه استعارة
بالكناية وهى عند السكاكى ان تذكر المشبه وتريد المشبه به
بواسطة قرينة وهى ان تنسب اليه شيئا من اللوازم المساوية
للمشبه به مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر
وتضيف اليها شيئا من لوازم السبع فتقول مخالب
المنية نشبت بفلان بناء على ان المراد بالربيع الفاعل
الحقيقى للانبات يعنى القادر المختار بقرينة
نسبة الانبات الذى هو من اللوازم المساوية للفاعل
الحقيقى اليه اى الى الربيع وعلى هذا القياس غيره
اى غير هذا المثال وحاصله ان تشبه الفاعل المجازى
بالفاعل الحقيقى فى تعلق وجود الفعل به ثم تفرد الفاعل
المجازى بالذكر وتنسب اليه شيئا من لوازم الفاعل

Copyright © King Saud University